

دراسة مخطوط: "شرح شواهد القواعد الصغرى لابن هشام" لأبي القاسم البجائي

Study of a Manuscript: "An Explanation of the Evidences of the Minor Grammatical Rules of Ibn Hisham" by Abu al-Qasim al-Bajai

عمر قويدري^{*1}

جامعة الجزائر 1 (الجزائر)

o.kouidri@univ-alger.dz

<https://orcid.org/0009-0003-0620-7985>

تاريخ الاستلام: 2026-03-10 تاريخ القبول: 2026-04-09 تاريخ النشر: 2026-05-19

ملخص:

جاء هذا المقال ليعرّف بهذا المخطوط الموسوم بـ "شرح شواهد القواعد الصغرى لابن هشام" الذي لم ير النور بعد، مبيّنا عنوانه وصحة نسبته إلى المؤلف، مع توضيح أهميته ومنهجه، كما جاء هذا المقال كذلك ليعرّف بالمؤلف، وهو: أبو القاسم بن محمد البجائي الذي عُني بخدمة كُتُب ابن هشام الأنصاري رحمه الله، وقد خلص المقال إلى أنّ هذا المخطوط له أهمية علمية من جهة موضوعه ومؤلفه ومنهجه، تحثّ الباحث على الاطلاع عليه والاستفادة منه وإخراجه من عالم المخطوطات إلى عالم المطبوعات.

كلمات مفتاحية: الشواهد؛ أبو القاسم البجائي؛ القواعد الصغرى؛ ابن هشام؛ الشعر.

Abstract:

This article aims to introduce the manuscript entitled "An Explanation of the Evidences of the Minor Grammatical Rules of Ibn Hisham", which has not yet been brought to light, by presenting its title and confirming the correctness of its attribution to the author, as well as clarifying its importance and methodology. The article also introduces the author, Abu al-Qasim ibn Muhammad al-Bajai, who devoted himself to the service of the works of Ibn Hisham al-Ansari, may Allah have mercy on him. The article concludes that this manuscript possesses significant scholarly value in terms of its subject, its author, and its methodology, encouraging researchers to consult it, benefit from it, and bring it forth from the realm of manuscripts into the realm of printed works.

Keywords textual witnesses; Abu al-Qasim al-Bajai; al-Qawa'id al-Ṣughra; Ibn Hisham; poetry.

مقدمة:

من أعظم العلوم المساعدة على فهم كلام الله تعالى العلمُ باللغة العربية نحواً وصرفاً وبلاغةً، ومن العلماء الذين عُنيوا بتبيين قواعدها وتسهيلها وتيسيرها على الطلاب العلامة ابنُ هشام الأنصاري رحمه الله، فألّف فيها التّأليف العديدة، والتّصانيف المفيدة، ومنها "المقدمة الصغرى" التي سمّاها مؤلّفها بـ "الإعراب عن قواعد الإعراب"، وقد عُني العلماء بشرحها وتوضيحها، ومن من تعرّض لشرح شواهدا بالتّفصيل والبيان

* المؤلف المرسل.

الشيخ أبو القاسم بن محمد البجائي، لكنّه سَمّى هذه المقدّمة بـ "القواعد الصّغرى" باعتبار أنّها هي أصل تأليف "مغني اللّبيب"، كما أشار إلى ذلك ابن هشام. الإشكالية:

فمن هذا المنطلق يُمكن طرح الإشكالية التّالية: هل تثبت نسبة هذا المخطوط لأبي القاسم البجائي؟ وما هو المنهج المتّبع في شرحه لهذه الشّواهد؟ وما قيمته العلميّة؟ أهداف البحث والمنهج المتّبع:

يهدف هذا البحث إلى التعرّف بهذا المخطوط موضّحاً عنوانه وسبب تأليفه وموضوعه ومنهجه فيه، بالإضافة إلى التعرّف بمؤلفه أبي القاسم بن محمد البجائي، متّبعا في ذلك المنهج الاستقرائي الوصفي في جمع الجزئيات المتعلّقة بالبحث ووصف المخطوط، والمنهج التحليلي لتحليل هذه المعلومات. الدّراسات السّابقة:

أمّا فيما يخصّ الدّراسات السّابقة فقد حُققت ثلاثة مخطوطات من مؤلّفاته كما يلي:

1- إعراب آيات الشّذور، وقد حقّقه الدّكتور: سعد بن محمد الرّشيد بقسم الدّراسات العليا، شعبة اللّغويات، الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة، السّعودية، (1411هـ).

2- شرح شواهد شذور الدّهب المطوّل، وقد حقّقه الدّكتور عمّار بن لقريشي في أطروحة دكتوراه بقسم اللّغة العربيّة وآدابها، كلّية الآداب واللّغات، جامعة الجزائر (2)، (2011-2012م).

3- شرح شواهد قطر النّدى، وقد حقّقه الدّكتور مولود قاني بقسم اللّغة والأدب العربي، كلّية الآداب واللّغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، (2021-2022م).

وقد لاحظت أنّ هذه الدّراسات السّابقة الّتي حَقّقت هذه الكتب الثلاثة قد أهملت في جانب الدّراسة الإشارة إلى إثبات نسبتها إلى المؤلّف رحمه الله.

وأما من ناحية الدّراسات السّابقة في خصوص هذا المخطوط المقصود بالدّراسة، فلم أجد من حقّقه ولا من قام بدراسته.

1.. العنوان الرئيسيّ الأول التعرّف بصاحب المخطوط: (1)

1.1.. اسمه ونسبه ومولده:

هو الشيخ أبو القاسم بن محمد البجائي أصلاً، التّونسي داراً، الحنفيّ مذهباً، كان إماماً خطيباً بجامع الخطبة خارج باب الجزيرة، وجاء في بعض نسخ مخطوطاته ومنها نسختا المخطوط المقصود بالدّراسة، وهو شرح شواهد القواعد الصّغرى: "يقول عبید الله وأقلّ عبیده بلقاسم بن محمد البجائي غفر الله له أمين." (البجائي، 1047هـ، ل1)، واختصار (أبو القاسم) إلى (بلقاسم) هو استعمال مغربي كاختصارهم (أبو الحسن) إلى (بلحسن) و(أبو العباس) إلى (بلعباس). (محفوظ، 1982-1994م، ج1 ص76) (الرّشيد، 1411هـ، ج1 ص17).

وأما عن تاريخ ميلاده فلم تذكر المصادر الأولى تاريخاً محدّداً، وقد ذكّرت أنّه كان حيّاً سنة 1025هـ (محفوظ، 1982-1994م، ج1 ص76)، وقد رجّح بعض الباحثين أنّه ولد قبل سنة 1000هـ بوضع سنوات، فقد عاش في القرن الحادي عشر. (الرّشيد، 1411هـ، ج1 ص19-20) (بن لقريشي، 2012م، ص19-19).

(20) (قاني، 2022م، ص18-19).

2.1.. نشأته العلمية وشيوخه:

وأما نشأته العلمية فكثير من علماء الغرب الإسلامي، لم تحفظ لنا المصادر معلومات عن نشأتهم الأولى، وفي الجملة فالسائد في ذلك الزمان أنّ الطالب يبدأ بالتعلم في الكتّاب بحفظ القرآن الكريم وتعلّم مبادئ الخطّ والكتابة، وبعدها دراسة المتون العلمية المعتمدة في شتى الفنون فقها وعقيدة ونحوا وبلاغة ومنطقا وغير ذلك.

وأما عن شيوخه الذين أخذ عنهم أبو القاسم البجائي فلم تذكر لنا المصادر سوى شيخ واحد وهو:

1- الشيخ منلا أحمد أفندي التركي:

وقد ترجم له حسين خوجة في كتابه: ذيل كتاب بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان، فقال فيه: "وكان عالما بالفقه والتّحقيق والتفسير، والمعاني والبيان والأصليين والمنطق"، وذكر من تلاميذه أبا القاسم البجائي. (خوجة، 1395هـ، ص167-168).

3.1.. تلاميذه:

وأما عن تلاميذه الذين أخذوا عنه فلم تذكر لنا المصادر إلّا تلميذا واحدا، وهو:

1- إبراهيم بن سعيد المحجوز:

حيث قال: "ورويت بين يديه صحيح البخاري نيّفا وعشرين ختمة، وفقّ الله الجميع." (البجائي، 1040هـ، ل135ب).

وهو النّاسخ لكتاب المؤلّف: (شرح شواهد شذور الذهب المطوّل) كما في نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود (الرياض)، تحت رقم: (7476)، وتاريخ نسخها هو: أوائل ذي الحجة عام (1040هـ). ويتأكّد لنا أنّه توفيّ بعد سنة (1049هـ): لأنّ هذا التاريخ هو تاريخ نسخه لكتاب: "تلخيص شواهد شروح الأجروميّة ومرشد الطّلاب" لأبي الحسن المالكي. (المالكي، 1049هـ، ل159أ).

4.1.. مؤلفاته:

قال تلميذه إبراهيم المحجوز في آخر النسخة التي نسخها من الشّرح المطوّل على شرح شذور الذهب: "وهذه أوّل نسخة نسخت من مسوّد مؤلّفها، وقد رأيت له شرحين آخرين على شواهد الشّذور، وهذا هو الثّالث وهو الكبير، ورأيت له شرحا على شواهد قطر النّدى، ورأيت شرحا على شواهد مقدّمة ابن هشام، ورأيت له حاشية على شذور الذهب غير هذه الشّواهد، ورأيت له شرحا على المنظومة التي في علم الحديث التي أولّها: غرامي صحيح، ورأيت له شرحا على رسالة ابن أبي زيد، وغير ذلك، ورويت بين يديه صحيح البخاري نيّفا وعشرين ختمة، وفقّ الله الجميع." (البجائي، 1040هـ، ل135ب).

وتفصيلا لما ذكره تلميذه فإنّ مؤلفاته كما يلي:

1- شرح الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، ولم أجده ولم أطلع عليه.

2- شرح غرامي صحيح لابن فرح الإشبيلي، ولم أجده ولم أطلع عليه.

وأما مؤلفاته في علوم اللّغة فسأذكرها مرتّبة ترتيبا زمنيا:

3- شرح شواهد شذور الذهب المختصر: حيث شرح فيه الشواهد الشعرية التي ذكرها ابن هشام في شرحه على متن شذور الذهب، ولهذا الشرح نسختان بدار الكتب الوطنية بتونس: (3036) (1598). وقد ألفه قبل سؤال من سنة 1025هـ، ويستفاد ذلك من قوله في آخر الشرح المطول على شواهد الشذور: "هذا آخر الشرح المبارك، وهو **ثاني شرح** لي على الشواهد، **وهذا أطول من الأول** وأكثر أبحاثاً، وقد فرغت من تأليفه أوائل سؤال عام خمسة وعشرين وألف." (بن لقريشي، 2012م، ص 314-315).

4- شرح شواهد شذور الذهب المطول: حيث شرح في الشواهد الشعرية التي ذكرها ابن هشام في شرحه على متن شذور الذهب شرحاً مستفيض بخلاف الشرح الأول فهو مختصر، وقد حققه الدكتور عمار بن لقريشي في أطروحة دكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر (2)، (2011-2012م).

وقد أتم تأليفه أوائل سؤال سنة 1025هـ (بن لقريشي، 2012م، ص 314-315). كما تجدر الإشارة إلى أن هذا الشرح لطوله اختصره محمد علي الفيومي (وهو مطبوع بتحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر). **5-** شرح شواهد قطر الندى: حيث شرح فيه الشواهد الشعرية التي ذكرها ابن هشام في شرحه على متن قطر الندى، وقد حققه الدكتور مولود قاني بقسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، (2021-2022م).

وقد أتم تأليفه أواخر ربيع الأول سنة (1028هـ). (قاني، 2022م، ص 306). **6-** شرح شواهد القواعد الصغرى لابن هشام: حيث شرح فيه الشواهد الشعرية التي ذكرها ابن هشام في كتابه القواعد الصغرى، فقد شرح ثمانية عشر (18) شاهداً شعرياً، وسيأتي تفصيل ذلك. وقد أتم تأليفه في رجب سنة (1047هـ). (البجائي، 1047هـ، ل 113).

7- إعراب آيات الشذور: حيث شرح فيه الشواهد من الآيات القرآنية التي ذكرها ابن هشام في شرحه على متن شذور الذهب، وقد حققه الدكتور: سعد بن محمد الرشيد بقسم الدراسات العليا، شعبه اللغويات، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية، (1411هـ).

وقد أتم تأليفه في أواخر ذي القعدة سنة (1047هـ). (الرشيد، 1411هـ، ج 2 ص 753).

8- حاشية على شرح شذور الذهب لابن هشام، ولم أجده ولم أطلع عليه.

9- شرح على الخزرجية في العروض، ولم أجده ولم أطلع عليه.

كما يُحتمل وجود مؤلفات أخرى للمؤلف؛ لأنّ تلميذه لما عدّد المؤلفات التي رآها قال بعد ذلك: "**وغير ذلك**". (البجائي، 1040هـ، ل 135ب).

5.1.. ثناء العلماء عليه:

قال حسن خوجة: "الشيخ العلامة أبو القاسم الشّهير بالبجائي، كان فقيهاً محدّثاً، ورعاً خمولاً، وكان إمام خطيباً بجامع الخطبة خارج باب الجزيرة." (خوجة، 1395هـ، ص 184). وكان القاضي ببلدة تونس علي الجزيري يفضّل أبا القاسم على الشيخ محمد براو. (خوجة، 1395هـ، ص 185).

وقد نقل تلميذه إبراهيم المحجوز أبياتا في مدحه قالها أحد معاصريه وهو الشيخ محمد الشريف السوسي:

هو **البجائي إمام النحو** مَنْ شهدت *** معاصروُهُ لَهُ بِالْفَضْلِ واعترفوا
فَيَا لَهُ مِنْ هُمَامٍ مُفَرِّدٍ عَلمٍ *** وَجَامِعٍ بَحَثَ أَقْوَامٍ لَنَا سَلَفُوا
لَا زَالَ يُهْدِي لَنَا مِنْ بَحْرِهِ دُرَرًا *** مُنْظَمَاتٍ بِسَمِطٍ مَا يَهَا صَدَفُ. (البجائي، 1040هـ، ل136ب).

6.1.. وفاته:

لم تذكر المصادر التي ترجمت له تاريخ وفاته بالتحديد، وإنما ذكر محمد محفوظ أن المؤلف كان حيًا سنة (1025هـ) (محفوظ، 1982-1994م، ج 1 ص76)، وإذا نظرنا إلى تاريخ تأليفه لبعض مؤلفاته التالية:

-(شرح شواهد شذور الذهب المختصر) قبل سؤال سنة (1025هـ). (بن لقريشي، 2012م، ص314-315).

-(شرح شواهد شذور الذهب المطول) في أوائل سؤال سنة (1025هـ). (بن لقريشي، 2012م، ص314-315).

-(شرح شواهد قطر الندى) أواخر ربيع الأول سنة (1028هـ). (قاني، 2022م، ص306).

-(شرح شواهد القواعد الصغرى) في رجب سنة (1047هـ). (البجائي، 1047هـ، ل112أ).

-(إعراب آيات الشذور) في أواخر ذي القعدة سنة (1047هـ). (الرشيدي، 1411هـ، ج 2 ص753).

يتأكد للباحث أنه توفي بعد ذي القعدة سنة 1047هـ.

2.. التعريف بالمخطوط:

1.2.. عنوان المخطوط:

لم يذكر المصنف -رحمه الله- اسما محددا لكتابه، وإنما اكتفى بوصفه بأنه شرح لشواهد القواعد الصغرى كما في بداية الكتاب ونهايته:

حيث قال في بداية الكتاب: "وبعدُ فإنَّ القواعد الصغرى في علم النحو إنَّ شواهدَه لم أرَ مَنْ تعرَّضَ لشرحها إلَّا ضمن شرح الأصل، فلم يُعْطَها حقَّها، فأردت أن أجعل عليها شرحا يرفع عنها حجابها، ويكشف نقابها، ويذلل صعابها، ويزيل عنها إغرابها." (البجائي، 1047هـ، ل112أ).

وقال في نهاية الكتاب: "وهنا انتهى الغرض المقصود من شرح هذه الشواهد." (البجائي، 1047هـ، ل112أ).

فمن خلال هذين النصين في بداية الكتاب ونهايته يكون عنوان المخطوط: "شرح شواهد القواعد الصغرى".

2.2.. نسبته للمؤلف:

لا يشكُّ الباحث في نسبة هذا الكتاب لأبي القاسم الشاوي للأسباب التالية:

1- نسبته إليه تلميذه إبراهيم المحجوز، وأخبر بأنه رآه، حيث قال: "ورأيت شرحا على شواهد مقدّمة ابن هشام." (البجائي، 1040هـ، ل136ب).

2- نَسَبَهُ كُلُّ مَنْ تَرَجَمَ لَهُ مِثْل: حَسَن خَوْجَة (1395هـ، ص 184-185)، وَمُحَمَّد مَحْفُوظ. (1982-1994م، ج 1 ص 76-77).

3- جَاءَ فِي بَدَايَةِ النَّسَخَتَيْنِ الْخَطِيئَتَيْنِ مِنْ شَرْحِ شَوَاهِدِ الْقَوَاعِدِ الصَّغْرَى التَّصْدِيرُ بِقَوْلِهِ: "يَقُولُ عُبَيْدُ اللَّهِ وَأَقْلُّ أَقْلٍ عُبَيْدُهُ بَلْقَاسَمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَجَائِيَّ -غَفَرَ اللَّهُ لَهُ- أَمِين." (الْبَجَائِي، 1047هـ، ل 1أ).

3.2.. سَبَبُ التَّأْلِيفِ:

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ سَبَبَ التَّأْلِيفِ فِي بَدَايَةِ الْكِتَابِ، وَأَوْضَحَ بِأَنَّهُ رَغِبَ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْقَوَاعِدِ الصَّغْرَى لِابْنِ هِشَامٍ؛ حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَرِ مَنْ أَفْرَدَ شَرْحَ الشَّوَاهِدِ بِالتَّأْلِيفِ فَقَالَ: "وَبَعْدُ فَإِنَّ الْقَوَاعِدَ الصَّغْرَى فِي عِلْمِ النَّحْوِ الْمُنَسُوبَةِ لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَالِمِ الْعَلَّامَةِ جَمَالِ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ كِتَابُ صَغُرَ [...] (2) وَكَثُرَ عِلْمًا، إِنَّ شَوَاهِدَهُ لَمْ أَرِ مَنْ تَعَرَّضَ لَشَرْحِهَا إِلَّا ضَمَّنَ شَرْحَ الْأَصْلِ، فَلَمْ يُعْطِهَا حَقَّهَا، فَأَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ عَلَيْهَا شَرْحًا يَرْفَعُ عَنْهَا حِجَابَهَا، وَيَكْشِفُ نِقَابَهَا، وَيَذَلُّ صَعَابَهَا، وَيُزِيلُ عَنْهَا إِغْرَابَهَا" (الْبَجَائِي، 1047هـ، ل 1أ).

4.2.. تَارِيخُ التَّأْلِيفِ:

انْتَهَى الْمُؤَلِّفُ مِنْ تَأْلِيفِ شَرْحِ شَوَاهِدِ الْقَوَاعِدِ الصَّغْرَى فِي رَجَبِ سَنَةِ (1047هـ) حَيْثُ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي نَهَايَةِ الْكِتَابِ: "وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ تَأْلِيفِهِ أَوَاخِرَ رَجَبِ الْأَحَبِّ عَامِ سَبْعَةِ وَأَرْبَعِينَ وَأَلْف." (الْبَجَائِي، 1047هـ، ل 12أ).

5.2.. مَوْضُوعُ الْمَخْطُوطِ:

مَوْضُوعُ الْمَخْطُوطِ هُوَ شَرْحُ لَشَوَاهِدِ الْقَوَاعِدِ الصَّغْرَى لِابْنِ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ، فَقَدْ أَفْرَدَ الْمُؤَلِّفُ الشَّوَاهِدَ الشَّعْرِيَّةَ فِيهِ بِالشَّرْحِ، مَسْتَوْفِيَا جَمِيعَ مَا يَتَعَلَّقُ بِفَهْمِ هَذِهِ الشَّوَاهِدِ وَإِعْرَابِهَا وَبَيَانِ الشَّاهِدِ فِيهَا، وَعَدَّدَهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ (18) شَاهِدًا، أَذْكَرَهَا مَرْتَبَةً وَمَبْوَّةً كَمَا أَوْرَدَهَا الشَّارِحُ:

1- شَوَاهِدُ (حَتَّى) الْإِبْتِدَائِيَّةِ:

فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمِجُّ دِمَاءَهَا *** بِدَجْلَةٍ حَتَّى مَاءِ دَجْلَةٍ أَشْكَل.

2- شَوَاهِدُ الْجُمْلَةِ التَّفْسِيرِيَّةِ:

فَمَنْ نَحْنُ نَوْمُنُهُ يَبْتُ وَهُوَ آمِنٌ *** وَمَنْ لَا نُجِزُهُ يُمَسِّ مَنَا مُرَوَّعًا.

3- شَوَاهِدُ تَعَلَّقَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ بِالْفِعْلِ وَمَا فِي مَعْنَاهُ:

وَاشْتَعَلَ الْمَبْيُضُ فِي مَسْوَدِّهِ *** مِثْلَ اشْتَعَالَ النَّارِ فِي جِزْلِ الْغَضَا.

4- شَوَاهِدُ حُرُوفِ الْجَرَائِي لَا تَتَعَلَّقُ:

لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبَ.

5- لَمْ يَذْكُرْ عَنَوَانًا لِلشَّاهِدِ:

فَبَيْنَمَا الْعَسْرُ إِذْ دَارَتْ مِيَاسِيرُ.

6- شَوَاهِدُ حَتَّى بِمَعْنَى الْإِسْتِثْنَائِيَّةِ:

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفَضُولِ سَمَاحَةً *** حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ.

7- شَوَاهِدُ حَتَّى الْعَاطِفَةِ:

قهرناكم حتّى الكَمَاة فأنتم *** تهابونا حتى بنينا الأصاغر.

8- شواهد (لا) العاملة عمل ليس:

تعزّ فلا شيء على الأرض باقيا *** ولا وزرّ مما قضى الله واقياً.

9- شواهد (لو) التي بمعنى (إن) الشرطية:

ولو تلتقي أصدأؤنا بعد موتنا *** ومن دون رمسينّا من الأرض سبّسب.

10- شواهد نصب المضارع بأن مضمرّة بعد الواو:

ولبس عباة وتقرّ عيني *** أحبّ إليّ من لبس الشّفوف.

11- شواهد الاستغناء عن (قد):

حلفتُ لها بالله حلفة فاجر *** لنامو فما إن من حديث ولا صالي.

12- شواهد (قد) التي للتكثير:

قد أترك القرن مصفراً أنامله *** كأنّ أثوابه مُجّت بفرصا.

13- شواهد واو المفعول معه:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله *** عارٌّ عليك إذا فعلت عظيم.

14- شواهد واو (رُبّ):

وبلدة ليس بها أنيس *** إلّا اليعافير وإلّا العيس.

15- شواهد نكرة تامة:

ونعم مَزْكاً من ضاقت مذاهبه *** ونعم من هو في سرّ وإعلان.

16- شواهد الأفعال المكفوفة:

صددت فأطولت الصدود وقلّما *** وصالّ على طول الصدود يدوم.

17- شواهد كفّ الكاف بـ (ما) عن الجرّ:

أخّ ماجد لم يخزني يومَ مشهيدٍ *** كما سيفٌ عمرو لم تخنه مضاربهُ.

18- شواهد كفّ (ما) عن الإضافة:

أعلاقة أمّ الوليد بعدما *** أفنانُ رأسك كالثغام المُخلس.

6.2.. أهميّة المخطوط أو: (القيمة العلميّة للمخطوط):

(1)- يكتسي المخطوط أهميته من موضوعه، ألا وهو شرح الشواهد الشعرية، والتي لها أهمية كبيرة في إثبات القواعد النحوية وتأصيلها.

(2)- كما أنّ هذا المخطوط يُظهر لنا جانباً علمياً مشرقاً من مصنفات علماء بجاية وإسهاماتهم العلمية في النحو.

(3)- كما يكتسي المخطوط أهميته من مؤلفه، ألا وهو أبو القاسم البجائي الذي وصفه حسن خوجة بالفقه والتحديث والورع (خوجة، 1395هـ، ص184)، كما وصفه محمّد الشريف السوسي بالإمامة في النحو (البجائي، 1040هـ، ل136ب).

(4)- ومما يدلّ على أهميّة الكتاب أنّه قدّم بمقدّمة مفيدة، اشتملت على ستّ مقدّمات، عرّف فيها

بالشعر وأقسامه وطبقاته وغير ذلك.

(5)- اعتماد المؤلف على مصادر مهمة في علوم اللغة العربية، كما سيأتي بيانه في تعداد مصادره.

7.2.. منهج المؤلف في المخطوط:

ابتدأ المصنّف كتابه بمقدمة يبيّن فيها سبب التأليف، وذكر ستّ مقدّمات مفيدة بين يدي الشّرح:

1- المقدمة الأولى: تعريف الشعر لغة واصطلاحاً.

2- المقدمة الثانية: الشعر في نفسه ثلاثة أقسام: صناعة، وطبع، وبراعة.

3- المقدمة الثالثة: الشعر اثنان، أحدهما: المخترع للمعاني البديعة، وثانيهما: المولّد من المعنى المخترع

معنى حسناً

4- المقدمة الرابعة: نقل عن ابن رشيق أنّه إذا نبغ غلام في قبيلة فصار شاعراً تأتي القبائل تُهنّئهم،

ويصنعون لذلك الطعام، كأنّه عرس.

5- المقدمة الخامسة: طبقات الشعراء أربعة:

جاهلي: من لم يدرك الإسلام.

إسلامي: من حضر في صدر الإسلام.

مخضرم: من أدرك الإسلام والجاهليّة:

مولّد: من حدث بعد الطّبقّة الأولى من الإسلاميين، ثمّ المحدثون طبقات.

6- المقدمة السادسة: اختلف أيّ الناس أشعر، وتعصّبت كلّ طائفة لمن فضّلت، وأرجح الأقوال في

ذلك أنّ أشعر النّاس في الجاهليّة امرؤ القيس.

ثم بدأ في شرح الشّواهد مبيناً قائله إن علّم، مع شرح الكلمات الغريبة وبيان الشّاهد في البيت كما

يلي:

(1)- كلّ شاهد يشرحه يذكر له عنواناً إلّا شاهداً واحداً لم يعنون له وهو الشّاهد الخامس، قول

الشّاعر: (فبينما العسرُ إذ دارت مياسيرُ)، كما أنّه قد يذكر نوع البحر الشعري للشّواهد (وذلك في أربعة شواهد فقط).

(2)- يذكر قائل البيت (وذلك في 14 شاهداً) وقد يترجم له، وإذا لم يُعلم قائله لا ينسبه (وذلك في

شاهدين) أو يقول: "لم يُدرَ قائله" (البجائي، 1047هـ، ل3ب)، أو: "لم يُعلم قائله." (البجائي، 1047هـ، ل1أ).

(3)- يذكر معاني الألفاظ معتمداً في ذلك على المعاجم اللّغوية التّالية: الصّحاح للجوهري،

والقاموس المحيط للفيروزآبادي، وقد يذكر المعنى الإجمالي للبيت، ثمّ يُعرّب البيت ويذكر الشّاهد فيه.

(4)- منهجه في النّقل أنّه يصحّح بمن نقل عنه في الغالب، وأحياناً يكتّي بكلمة (بعض المتأخّرين)، ووقع

ذلك مرتين (البجائي، 1047هـ، ل1ب، ل4أ) في نقله عن خالد الأزهري من: "موصل الطّلاب"، ومرة في نقله عن

أحمد المقرئ التلمساني من: *نفع الطّيب* فكتّي عنه بقوله: "ولبعضهم" (البجائي، 1047هـ، ل1ب)، وأحياناً

لا يصحّح بأنّه نقل، ووقع ذلك مرتين: مرة (البجائي، 1047هـ، ل2أ) في نقله عن ابن حزم من كتابه: *التّقريب

لحدّ المنطق*، ومرة (البجائي، 1047هـ، ل3أ) في نقله عن ابن هشام من: *شرح قصيدة بانث سعاد*.

(5)- قد يذكر ضبط أسماء الشعراء، فيضبطها بالحروف كما في الشاهد الثالث، حيث إنّه قال: "ودُرِّد: بضمّ الدال المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها دال مهملة، وهو تصغير أدرد." (البجائي، 1047هـ، ل4ب)، وقال أيضا في الشاهد السادس عشر: "قاله المَرَّار الأسدي، وهو بفتح الميم وتشديد الراء." (البجائي، 1047هـ، ل11أ).

(6)- يأتي بالاعتراض ويجب عليه: (فإن قلت: قلت:)، مثاله قوله: "فإن قلت: فكيف جُمع، قلت: هو مثل قولهم: شابت مفارقه، وإنّما للإنسان مفرق واحد." (البجائي، 1047هـ، ل11أ).

(7)- يصحّ برأيه وترجيحه فيما يذكره من مسائل الخلاف، ويعلّل ذلك، مثل مسألة حذف خبر (لا) التي تعمل عمل (ليس)، حيث إنّه قال: "والصّحيح جواز ذكره، ومنه البيت الذي نحن بصددّه" (البجائي، 1047هـ، ل11أ)، وقال أيضا عند ذكر الخلاف في قائل الشاهد (لا تنه عن خلق وتأتي مثله...): "قاله أبو الأسود الدؤلي على الصّحيح." (البجائي، 1047هـ، ل10أ).

8.2.. مصادره:

تنوّعت المصادر التي اعتمد عليها أبو القاسم البجائي، وغالبها في علوم اللّغة، ومنها ما هو في التّاريخ والتّفسير والمنطق، ويمكن تقسيمها كما يلي:

علوم اللّغة:

- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك.
- حاشية ابن هشام على التّسهيل. (وهو مخطوط)
- حلية المحاضرة في صناعة الشّعر لأبي عليّ الحاتمي.
- درّة الغوّاص في أوهام الخواص للحري.
- شذور الدّهب في معرفة كلام العرب لابن هشام.
- شرح التّسهيل لابن مالك.
- شرح الخزرجية للدّماميني المسمّى بـ: "العيون الغامرة على خبايا الرّامة".
- شرح الدّماميني على مغني اللّبيب.
- شرح شواهد المغني للسّيوطي.
- شرح قصيدة بانث سعاد لابن هشام.
- الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة لإسماعيل بن حمّاد الجوهري.
- العباب الزّاهر واللبّاب الفاخر للحسن بن محمّد الصّغاني.
- العمدة في صناعة الشّعر ونقده لابن رشيق.
- القاموس المحيط لمجد الدّين الفيروزآبادي.
- الكتاب لسيبويه.
- مثلث قطرب.
- مرّع في مثلثات قطرب اللّغويّة لعبد العزيز الدّيريني.

- مغني اللّيب عن كتب الأعراب لابن هشام.
- موصل الطّلاب إلى قواعد الإعراب لخالد الأزهرى.
- وقد ينقل بواسطة، مثل نقله عن الرّمخشري من شرحه لأبيات سيويه وعن التّبريزي بواسطة السيوطي من كتابه: شرح شواهد المغني.
- كما أنّه نقل عن الشّيخ عصام الدّين الإسفراييني، وغالب كتبه لم تطبع.
- وكذلك نقل عن ابن الأخضر الإشبيلي⁽³⁾، وكتبه في حكم المفقود.
- التّفسير:**
- الكشّاف للرّمخشري.
- المُجيد في إعراب القرآن المُجيد لإبراهيم الصفاقسي.
- التّاريخ:**
- تاريخ دمشق لابن عساكر.
- نفح الطّيب من غصن الأندلسي الرّطيب لأحمد المقرئ التلمساني.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان لابن خلّكان.
- المنطق:**
- التّقريب لحدّ المنطق لابن حزم.

3.. خاتمة:

- في نهاية هذا البحث يمكن التّوصّل إلى أهمّ النّتائج التّالية:
- 1- أنّ أبا القاسم البجائي من العلماء الذين تخصصّوا في العلوم العربيّة.
 - 2- أنّ أبا القاسم البجائي غني بكتب ابن هشام الأنصاري أيّما عناية، ويظهر ذلك من خلال تأليفه؛ حيث إنّّه قد ألف ستّة (06) مصنّفات شرح فيها كتب ابن هشام الأنصاري رحمه الله.
 - 3- أنّ أبا القاسم البجائي من علماء بجاية الذين عاشوا في تونس.
 - 4- ينقل أبو القاسم البجائي عن خالد الأزهرى ولا يصحّ باسمه، وإنّما يُكَيّف عنه بقوله: "بعض المتأخّرين".

كما يوصى في نهاية هذا البحث بإخراج هذا المخطوط وتحقيقه، والبحث عن مؤلفات أبي القاسم البجائي الّتي هي في حكم المفقود، ودراستها وتحقيقها والاستفادة منها.

4.. الملاحق:

- (1) نسخة المكتبة الوطنيّة التونسيّة تحت رقم: (22569):



اللوحة الأولى.

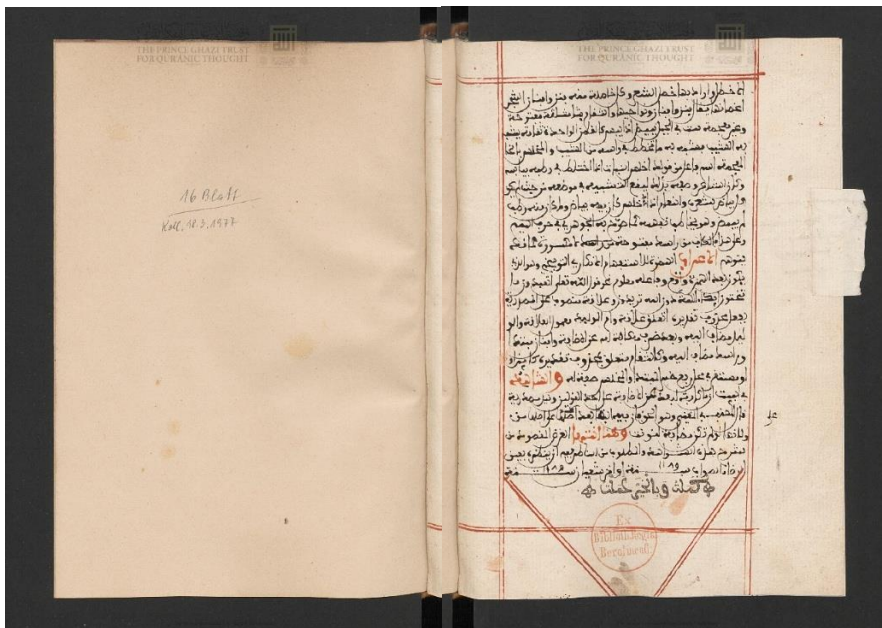


اللوحة الأخيرة.

(2) نسخة المكتبة الملكية في برلين تحت رقم: (Mss.orient.quans.584):



اللوحة الأولى.



اللوحة الأخيرة.

5. قائمة المصادر والمراجع:

1. البجائي، أبو القاسم، (1047هـ). مخطوط: شرح شواهد القواعد الصغرى. نسخة المكتبة المملكية في برلين تحت رقم: (Mss.orient.quans.584)، برلين، ألمانيا.
2. البجائي، أبو القاسم، (1047هـ). مخطوط: شرح شواهد القواعد الصغرى. نسخة المكتبة الوطنية التونسية، رقم: (22569)، تونس.
3. البجائي، أبو القاسم، (1040هـ). مخطوط: الشرح المطول على شواهد شذور الذهب. نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود، ضمن مجموع تحت رقم: (7476)، الرياض، السعودية.

4. بن لقريشي، عمار، (2011-2012م). شرح شواهد شذور الذهب لأبي القاسم البجائي دراسة وتحقيق. قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر (2)، الجزائر.
5. خوجة، حسين، (1395هـ-1975م). ذيل كتاب بشارات أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان، تحقيق: الطاهر المعموري. الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس.
6. الرشيد، سعد بن محمد، (1411هـ). إعراب آيات الشذور لأبي القاسم البجائي دراسة وتحقيق. قسم الدراسات العليا، شعبة اللغويات، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية.
7. قاني، مولود، (2021-2022م). شرح شواهد قطر الندى لأبي القاسم البجائي دراسة وتحقيق. قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف (المسيلة)، الجزائر.
8. عياض، القاضي، (1419هـ-1998م). إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل. ط1. دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
9. المالكي، أبو الحسن، (1049هـ). مخطوط: تلخيص شواهد شروح الأجرومية ومرشد الطلاب. نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود، ضمن مجموع تحت رقم: (7476)، الرياض، السعودية.
10. محفوظ، محمد، تراجم المؤلفين التونسيين، محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (1982-1994م).
11. ابن هشام، عبد الله، (2009م). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محي الدين عبد الحميد. دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

6.. الهوامش أي التعليقات والشروحات:

- (1) مصادر ترجمته: حسين خوجة، ذيل كتاب بشارات أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان، (ص184-185)، محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، (ج1، ص76-77)، سعد بن محمد الرشيد، إعراب آيات الشذور لأبي القاسم البجائي دراسة وتحقيق، (ج1، ص17-37)، عمّار بن لقريشي، شرح شواهد شذور الذهب لأبي القاسم البجائي دراسة وتحقيق، (ص18-31)، مولود قاني، شرح شواهد قطر الندى لأبي القاسم البجائي دراسة وتحقيق، (ص17-29).
- (2) في النسختين بياض، ويمكن تقديرها ب: (حجما)، والله أعلم.
- (3) وما نقله المؤلف عن ابن الأخضر الإشبيلي أخبر تلميذه القاضي عياض أنه سمعه منه عند تفسيره ل: (أقر الله عينه). يُنظر: القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، (ج1، ص252).